قتل سعد وغوايته اصابته لعدوه صلى الله عليه وسلم فرحا بذلك وسرورا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وذلك غاية الضلال لا من رفعه لرجليه حتى بدت عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليها قصدا حرام نعم قياس مذهبنا انه يجوز السخرية والهزء بالحربي لسائر وجوههما ومنها التشفي ببدو سوءته زيادة في نكاله لا من حيث كونه عورة **باب ما جاء في مزاح** بكسر الميم مصدر مازحه بمعنى الممازحة كالقتال بمعنى المقاتلة وبضمه مصدر مزح وهو الانبساط مع الغير ايذاء له وبه فارق الهزء والسخرية **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل الانسب الترجمة بباب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح وان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب الضحك انتهى وليس كما زعم هذا القايل لان مزاحه صلى الله عليه وسلم وقع بغير الكلام ايضا كما ياتي في احتضانه لزاهر فتعين حذف كلام وسر الفصل ان المزح يتولد منه الضحك غالبا فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان مع اصحابه واهله وغيرهم على غاية من سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق وافشاء السلام والبدء به على من لقيه والوقوف مع من استوقفه والمشي مع من اخذ بيده حتى من الولدان والاماء والمزح بالحق احيانا واجابة الداعي ولين الجانب حتى يظن كل احد من اصحابه انه احبهم اليه وهذا امر ان ليس فيه الا واجب او مستحب ولو لم يكن من مباسطته لهم الا الاستضاءة بنور هدايته والاقتداء في ذلك وتالفهم حتى يزول ما عندهم من هيبته فيقدرون على الاجتماع به والاخذ عنه كما ياتي تحقيقه وبسطه لكان ذلك هو الغاية العظمى في الكمال فكيف وقد انضم

الى

مكتبة ... الرياض

الى ذلك من عظيم البشرى ما ستسمع بعضه ومنه انه مج مجة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين يمازحه بها فكان فيها من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية غيرها فعد بها من الصحابة ونضح الما في وجه بنت ام سلمة فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة **يعني ويمازحه** اي كرامة منه صلى الله عليه وسلم له وتلطفا به حيث سماه بغير اسمه مما قد يوهم انه ليس له من الحواس الا الاذنان وان كان المقصود به المدح فان سمعه يعي ما وصل اليه فينقاد له ويعمل بمقتضاه وقيل معناه الحث على حسن الاستماع والوعي لما يقال لا المزح لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق له تعالى اذنين سميعتين كان ذلك ادعى الى حفظه ووعيه جميع ما يسمعه **التياح** بفوقية مفتوحة فتحتية مشددة ثم حاء مهملة **انس** اخرج حديثه هذا الشيخان بلفظ كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له عمير وكان له نغير يلعب به فمات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فقال ما شانه قالوا مات نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير **ان** مخففة من الثقيلة اي انه **ليخالطنا** اي انسا واهل بيته حتى غاية اي انتهت مخالطته لاهلنا كلهم حتى الصبي وحتى المداعبة معه **وحتى السؤال** عن فعل النغير **لاخ** لي اي لانه **عمير** قيل تصغير العمر للاشارة الى انه يعيش قليلا وبه يندفع الاخذ منه انه يجوز تكنية الصغير بابي فلان وان لم يتصور منه الايلاد ووجه اندفاعه انه من باب التفاؤل لما تقرر ان عمير تصغير عمر لا انه اسم شخص اخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن اين له الجزم بان عمير تصغير عمر وليس بعلم مع ان المشهور انه علم متعارف كثيرا وحينئذ صح الاخذ ولم يندفع بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)